يتكلف الكلام على معانيها والصواب طرحها وترك الشغل بها
الا ان نذكر على وجه التعريف بانها ضعيفة المقاد واهية الاسناد
وقد انكر الاشياخ على ابى بكر بن فورك تكلفه فى مشكلة الكلام على
احاديث ضعيفة موضوعة لا اصل لها او منقولة على اهل الكتاب
الذين يلبسون الحق بالباطل كان يكفيه طرحها ويغنيه عن الكلام
عليها البتة على ضعفها اذ المقصود بالكلام على مشكل ما فيها ازالة
اللبس بها واجتثاثها من اصلها وطرحها للبس اشفى للنفس لتلك

فصل ومما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
ومالا يجوز والذاكر من حالاته ما قدمناه فى الفصل قبل هذا على
طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم فى كلامه عند ذكره صلى الله تعالى
عليه وسلم وذكر تلك الاحوال الواجب من توقيره وتعظيمه وتحرى ادب
حال لسانه ولا يهمله وينظر عليه علامات الادب عند ذكره فاذا
ذكر ما قاساه من الشدايد ظهر عليه الاشفاق والارتماض والغيظ
على عدوه وسوء الفداء للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم لو قدر عليه وا
والنصرة له لو امكنته واذا اخذ فى ابواب العصمة وتكلم على مجارى
اعماله واقواله صلى الله تعالى عليه وسلم تحرى احسن اللفظ واداب
العبارة ما امكنه واجتنب ما يشيع ذلك وهجره من العبارة ما يقبح
كلفظة الجهل والكذب والمعصية فاذا تكلم فى الاقوال قال هل
يجوز عليه الخلف فى القول والاخبار بخلاف ما وقع سهوا او غلطا
ونحوه من العبارة ويتجنب لفظة الكذب جملة واحدة واذا تكلم
على العلم قال هل يجوز ان لا يعلم الا ما علم وهل يمكن ان لا يكون

عنده علم من بعض الاشياء حتى يوحى اليه ولا يقول يجهل ويقبح اللفظ
وبشاعته واذا تكلم فى الافعال قال هل يجوز منه المخالفة فى بعض الامور
والنواهى ومواقعة الصغائر فهو اولى وادب من قوله هل يجوز
ان يعصى ويذنب او يفعل كذا وكذا من انواع المعاصى فهذا نحو
توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم وما يجب له من تعزيز واعظام وقد رايت
بعض العلماء لم يتحفظ من هذا فقبح منه ولم استصوب عبارته فيه ووجدت
بعض المحققين قوله لاجل تركه تحفظ فى العبارة ما لم يقله وشنع
عليه بما ياباه ويكفر قائله واذا كان مثل هذا بين الناس مستعملا
فى ادبهم وحسن معاشرتهم وخطابهم فاستعماله فى حق صلى الله تعالى
عليه وسلم اوجب والتزامه اكد فجملة العبارة تقبح الشئ او تحسنه وتجريه
وتهذيبها تعظيم الامر او تهوينه ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من
البيان لسحرا فاما اورده على جهة النفرة عنه والتنزيه فلا خرج فى تسمية
العبارة وتصريحها فيه كقوله لا يجوز عليه الكذب جملة ولا تاتى الكبائر
بوجه ولا الجور فى الحكم على حال ولكن مع هذا يجب ظهور توقيره وتعظيمه
وتعزيزه عند ذكره مجردا فكيف عند ذكر مثل هذا وقد كان السلف
تظهر عليهم حالات شديدة عند مجرد ذكره كما قدمناه فى القسم الثانى
وكان بعضهم يلتزم مثل ذلك عند تلاوة اى من القرآن حكاية الله
فيها مقال عداه ومن كفر بآياته وافترى عليها الكذب فكان يحفظ
بها صوته اعظاما لربه واجلالا له واشفاقا من التشبه بمن كفر به

الباب الثانى فى حكم سبه وشاتمه والمتنقصه وما هو فى معنى
وعقوبته وذكر استتابته وورثته قد قدمنا ما هو سب واذى فى حقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)